التو افق الدراسي لدى تلاميذ نهاية مرحلة التعليم الابتدائي بمدينة المسيلة

The Academic Compatibility Among Students at The End of The Primary Stage in M'sila City

سهيلة بوجلال (جامعة محمد بوضياف -المسيلة)

نوال بوضياف (جامعة محمد بوضياف-المسيلة)

ملخّص

هدفت الدّراسة الحالية إلى التّعرف على مستوى التّوافق الدراسي، والكشف عن الفروق في هذا المستوى وفق متغيري الجنس و المدرسة لدى عينة من تلاميذ نهاية مرحلة التعليم الابتدائي بمدينة المسيلة. استخدم المنهج الوصفي،وطبق مقياس التّوافق الدراسي ليونجمان (Youngman) على عينة متكونة من (77) تلميذا خلال الموسم الدراسي (2018-2019).

أظهرت النتائج وجود مستوى متوسط من التّوافق الدراسي لدى عينة الدراسة، بالإضافة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التّوافق الدراسي تعزى للمتغير المدرسة، في حين لم تكن هذه الفروق دالة إحصائيا وفق متغير الجنس .

الكلمات المفتاحية: التوافق الدراسي، التلميذ، نهاية مرحلة التعليم الابتدائي.

Abstract :

The present study aimed to identify the level of academic compatibility, and to reveal the differences in this level according to the variables of sex and school among a sample of students at the end of the primary stage in the city of M'sila. The descriptive approach was used, and the Youngman Academic Compatibility Scale was applied to a sample of (77) students during the academic season (2018-2019) .

The results showed the existence of an average level of academic compatibility among the study sample, in addition to the existence of statistically significant differences in the level of academic compatibility due to the school variable ,while these differences were not statistically significant according to the gender variable.

Keywords**:** Academic Compatibility ; Student ; The End of Primary Stage.

مقدّمة

حظي موضوع التّوافق باهتمام العديد من علماء الصّحة النفسية والتّربية قديما وحديثا، بصفته عملية مستمرة تهدف إلى مساعدة الفرد على تغيير سلوكه؛ ليحدث علاقة أكثر توافقا بينه وبين بيئته . وتتعدد مجالات التّوافق بين الشّخصي أو النّفسي والتّوافق الاجتماعي الذي يشمل التّوافق الزّواجي والأسري، والتّوافق الدراسي و المهني.

والتّوافق الدراسي ضروري للمتعلّم في كلّ مرحلة من مراحل النّمو؛ لأنّه يوفر له الرّاحة والطّمأنينة النّفسية أثناء الدّراسة، و يجعله أكثر انسجاما مع المناخ المدرسي، ويدفعه للإقبال على الدراسة بشغف ورغبة، ويشجعه على التّحصيل الدّراسي الجيد، كما يساعده على تكوين علاقات مرضية مع المدرسين والزّملاء، وكل العاملين بالمحيط المدرسي؛ الأمر الذي يساهم إلى حد كبير في توافقه الاجتماعي و المهني مستقبلا .

وفي ظّل الإصلاحات التّربوية التي شهدتها العديد من الأنظمة التربوية الهادفة إلى تحسين نوعية التّعليم والتّعلم، ومسايرة التطور ات التّربوية التي أولت الاهتمام الكبير للمتعلم بجعله محورا للعملية التعليمية-التعلمية، و مساعدته على تجاوز المشكلات التي تواجهه في البيئة المدرسية ؛ فقد أصبح المتعلم أحوج ما يكون إلى تحقيق التّوافق الدراسي حتى يتكيف مع البيئة المدرسية، ويشارك في نشاطاتها بفعالية.

1.إشكالية الدراسة:

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم مراحل النمو الإنساني ؛ فيها تتكون شخصية الفرد و تصقل، و من خلالها تتحدد معالم صحته الجسمية والنفسية و العقلية في مراهقته، ورشده وحتى في شيخوخته. كما أن تقدم المجتمعات و رقيّها يقاس بمدى عنايتها بالأطفال، و التكفل بمشكلاتهم و محاولة حلّها، و إعدادهم للحياة المستقبلية، حيث أشار (العيسوي، 2000،ص. 173) إلى ضرورة الاهتمام بهذه المرحلة على وجه الخصوص، و توفير البيئة الصحية للطفل، وتقديم الرّعاية النفسية اللازمة له، و العمل على إشباع حاجاته، وحمايته من التوتر و القلق و الخوف...و معاملته معاملة حسنة على أساس من الفهم العميق لدوافعه و انفعالاته وإحساساته.

و تتزامن مرحلة الطفولة مع دخول الطفل إلى المدرسة، واندماجه في النشاطات المدرسية و المواقف الاجتماعية التي تجمعه بزملائه و معلميه و العاملين بالمدرسة، حيث يكتسب من خلالها المعارف والاتّجاهات والأنماط السّلوكية المختلفة؛ لذا فإن دور المدرسة لم يعد مقتصرا على إكساب المعارف و الخبرات فحسب، بل أصبح يعنى بشتى جوانب الشخصية الإنسانية بما يضمن للمتعلم توافقا سليما، و اندماجا شاملا في الحياة المدرسية. ولكي تؤدي المدرسة الحديثة دورها التّربوي على أكمل وجه لابد من الاهتمام بالصّحة النفسية للأطفال داخل المدرسة، وتوجيههم نحو السّلوك السّوي ومساعدتهم على النّمو

السّليم بدنيا، ونفسيا، وعقليا، واجتماعيا، وتقديم الخدمات الوقائية والإرشادية لحمايتهم من الأمراض والاضطرابات السّلوكية والنفسية، وتحقيق التّوافق السّليم في بيئتهم الاجتماعية.

إنّ التّوافق الدراسي من أهم مجالات التّوافق التي يرتكز عليها نجاح المتعلم في مساره التعليمي وخاصة في المرحلة الابتدائية؛ باعتبارها مرحلة دراسية قاعدية عليها يتوقف نجاحه في المراحل الدراسية اللاّحقة، حيث يدفع التّوافق الدراسي المتعلّمين إلى الاجتهاد والتّحصيل العلمي، ويحببهم في المدرسة والمواد الدراسية من جهة، كما يساعدهم على إقامة علاقات سوية مع زملائهم ومعلميهم من جهة أخرى؛ الأمر الذي يساهم في تحقيق الأهداف المنشودة للعملية التربوية، و الارتقاء بمستوى المتعلمين معرفيا واجتماعيا، و تأهيلهم لخدمة مجتمعهم و تطويره، وفي هذا الصدد يؤكد (زهران ،2005،ص. 19) على أن التّحصيل الدّراسي، وإكساب المعارف والمعلومات ليس- ولا ينبغي أن يكون- بؤرة تركيز المدرسة، ولكن يجب أن يضاف إلى ذلك الاهتمام بتوافق التّلميذ شخصيا واجتماعيا وبصحته النّفسية والجسمية، وبتكوين عادات سلوكية سليمة واتجاهات موجبة نحو المدرسة ونحو العمل، ونحو الأشخاص بصفة عامة حتى يشب إنسانا صالحا.

ونظرا لأهمية التّوافق الدراسي في حياة المتعلّم الرّاهنة والمستقبلية؛ فقد أجريت حوله العديد من الدّراسات التي استهدفت فئات متباينة من المتعلّمين في بيئات عربية و أجنبية، وأكدت نتائجها على ارتباط التوافق الدراسي إيجابيا بتقدير الذات، الدافعية للتعلم، التفكير الناقد، الدعم الاجتماعي والتحصيل الدراسي... وسلبيا بالضغوط النفسية، والقلق و غيرها، كما أجمعت جلّ هذه الدراسات على أن سوء التوافق الدراسي ينتج عن فشل الأسرة و المدرسة في العناية بنواحي النمو المختلفة في شخصية الطفل، و اختلال أو انعدام التواصل و التعاون بين الأسرة و المدرسة.

وفي ظلّ قلّة الدّراسات المحلية التي تناولت التّوافق الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية - في حدود المعرفة الحالية- فقد تبلورت فكرة هذه الدّراسة في محاولة للوقوف على مستوى التّوافق الدراسي لدى عينة من تلاميذ نهاية المرحلة الابتدائية في ضوء متغيري المدرسة و الجنس .

وبناء على ما سبق، فإننا نسعى من خلال هذه الدراسة للإجابة عن التّساؤلات الآتية:

- ما مستوى التوافق الدراسي لدى تلاميذ نهاية مرحلة التعليم الابتدائي؟
- هل يختلف مستوى التوافق الدراسي لدى تلاميذ نهاية مرحلة التعليم الابتدائي باختلاف المدرسة؟

- هـل يختلـف مسـتوى التّوافـق الدراسـي لـدى تلاميـذ نهايـة مرحلـة التعلـيم الابتـدائي بـاختلاف الجنس ؟

2. فرضيات الدراسة :

بناء على التساؤلات السابقة تم اقتراح الفرضيات الآتية:

- يرتفع مستوى التّوافق الدراسي لدى تلاميذ نهاية مرحلة التعليم الابتدائي.
- لا توجـد فـروق دالـة إحصـائيا في مسـتوى التّوافـق الدراسـي لـدى تلاميـذ نهايـة مرحلـة التعلـيم الابتدائي تعزى لمتغير المدرسة .
- لا توجـد فـروق دالـة إحصـائيا في مسـتوى التّوافـق الدراسـي لـدى تلاميـذ نهايـة مرحلـة التعلـيم الابتدائي تعزى لمتغير الجنس.

3. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق الآتي:

- الكشـف عن مستوى التّوافق الدراسي لدى تلاميذ نهاية مرحلة التعليم الابتدائي.
- معرفة الفروق في مستوى التّوافق الدراسي لدى عينة من تلاميذ نهاية مرحلة التعليم الابتدائي تبعا لمتغيري المدرسة و الجنس.

4. أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدّراسـة من خلال تناولها موضوع التوافق الدراسي باعتباره أحد الأبعاد الأساسية للصحة النفسية المدرسية، و الذي يساهم في نجاح المتعلم أو فشله الدراسي والاجتماعي، كما تنبع أهميتها من خلال استهدافها مرحلة الطفولة التي تعد مرحلة التفتح و تكوين الشخصية في جميع أبعادها.

كما أنها المرحلة المناسبة لعملية التنشئة الاجتماعية التي تبدأ في المنزل وتستكمل في المدرسة؛ حيث تساعد نتائج هذه الدراسات المختصين والباحثين على بناء البرامج الإرشادية، واقتراح الأساليب والإجراءات التي من شأنها الرفع من مستوى التوافق الدراسي لدى المتعلمين بالمراحل الدراسية المختلفة، الأمر الذي يساهم في نجاح العملية التربوية، وتحقيق أهدافها المنشودة.

5. المفاهيم الإجرائية للدراسة :

1.5. التّوافـق الدراسـي: حـدد إجرائيـا في هـذه الدراسـة بالدرجـة التي يحصـل عليهـا تلاميـذ السـنة الخامسـة ابتـدائي المتمدرسـين بـبعض مـدارس مدينـة المسـيلة عنـد اسـتجابتهم على مقيـاس التوافـق الدراسي الذي أعده يونغمان (Youngman)، وقننه الدريني (1994) والمطبق في الدراسة الحالية.

2.5. تلميذ نهاية مرحلة التعليم الابتدائي : حدد إجرائيا في هذه الدراسة بأنه كل تلميذ يزاول دراسته بالسنة الخامسة ابتدائي في مدارس مدينة المسيلة خلال الموسم الدراسي (2018-2019)، كما حدد عمره الزمني بين (10- 12) سنة .

3.5. المرحلة الابتدائية: تعرف إجرائيا في هذه الدراسة بأنها المرحلة التعليمية التي تلي مرحلة التعليم التحضيري، وعوضت نظام التعليم الأساسي السابق ابتداء من الموسم الدراسي(2004- 2005)؛ حيث أصبحت مدتها 5 سنوات، و تتوج بشهادة نهاية مرحلة التعليم الابتدائي.

6. الإطار النظري و الدّراسات السّابقة :

1.6.الإطار النظري:

1.1.6. مفهوم التّو افق :

يعرفه آيزنك (Eyzink;1974) بأنه توازن في إشباع حاجات الفرد ومتطلبات البيئة (الحسين، 2002، ص 37) .

وعرفه فهمي (1967) بأنه عملية ديناميكية مستمرة يهدف الشخص إلى تغيير سلوكه ليحدث علاقة أكثر توافقا بينه وبين بيئته (التميمي، 2013، ص. 37).

2.1.6.مفهوم التّو افق الدراسي :

يعرف بأنه عملية متعددة الجوانب تشمل التوافق مع المتطلبات المعرفية والاجتماعية و الانفعالية للغرفة الصفية (عبد الهادي، 2019، ص. 487).

وهو يشير أيضا إلى مدى انسجام أو حسن تكيف الفرد مع دراسته وبيئته الدراسية كعلاقته بالمعلمين والزملاء ،والمناخ الدراسي ،والمناهج وغيرها (التميمي، 2013، ص. 38).

3.1.6.أبعاد التّو افق االدراسي :

و من أهم الأبعاد التي يشملها التوافق الدراسي نجد الآتي:

الجدّ والاجتهاد:

وهو من المؤشرات الهامة التي حددها (Youngman) في مقياس التوافق الدراسي للتلميذ داخل المدرسة، وهذا المؤشر يختلف من تلميذ إلى آخر حسب الفروق الفردية الموجودة بينهم، إذ أن الدافع للإنجاز يعتبر أحد الدوافع الهامة التي توجه سلوك التّلميذ، وتدفعه نحو تحقيق

النجـاح والتفـوق، كمـا أن اتّجاهـات التّلميـذ وتصـوراته نحـو الدّراسـة هـي مؤشـرات هامـة للجـد والاجتهاد والتوافق الدراسي.

الإذعان:

فالإذعـان هـو الطاعـة والنظـام الـذي يتواجـد داخـل القسـم، والـذي يفرضـه المعلـم مـن اجـل الحفـاظ على هـدوء وانضـباط التلاميـذ، حيـث تعتبر أوامـر ونـواهي المعلـم على سـلوك غير مرغـوب مـن التلميـذ سـلطة شـرعية يتمتـع بهـا المـدرس، ولهـا أثـر كبير في شخصـية التلميـذ (دسـوقي، 1985، ص. 233- 236).

علاقة التّلميذ بالمدرس:

فعلاقـة التلميـذ بمدرسـه مهمـة كعلاقـة التلميـذ بوالديـه التي مـن خلالهـا تتطـور القـدرات العقليـة والاجتماعيـة والانفعاليـة، كمـا أن العديـد مـن البحـوث ركـزت على أهميـة هـذه العلاقـة، فقـد ذكـر معظـم الطلبـة أن أهـم الصـفات التي يحبـون أن يتصـف بهـا المـدرس هي أن يقـوم اتجـاههم بـدور المرشـد والأب والإنسـان والمعلـم، وأن يظهـر في علاقتـه مـع الطلبـة الـود والصـداقة و التعـاطف، ويهتم بمستقبلهم وحل مشكلاتهم (مباركي، 2018، ص. 67- 69).

و حسـب (Haynes et al.,1997) أن أهـم عـاملين في المنـاخ المدرسي همـا علاقـات المعلـم بالطالـب، و مسـتوى الاهتمـام و الثقـة الموجـود بـين الطـلاب و المعلمـين فـي المدرسـة، و أن تعليقـات المعلمـين السـلبية و الظلـم تسـاهم في قلـق المتعلمـين، و قلـة الانضـباط و معـدلات التسـرب مـن المدرسـة (Moolman et al, 2020,p.5). كمـا أن العلاقـة الطيبـة مـع المدرسـين تمـنح الفـرد القـدرة على المناقشـة والتركيـز و التبصـر و الفهـم عـن طريـق الأسـئلة و الاستفسـارات، في حـين أن فقـدان هـذه العلاقة يولد الإهمال و اللامبالاة (القاضي و فطيم و حسين، 1981، ص .339).

4.1.6.العوامل المساعدة على تحقيق التّو افق المدرسي :

تتظافر عدة عوامل ليتحقق التوافق المدرسي لدى المتعلمين، وأهمها:

تهيئـة الفـرص اللازمـة والمتاحـة للاسـتفادة مـن التعلـيم بـأكبر قـدر ممكـن وعدالـة الفـرص وتكافؤهـا يقصـد بـه إعطـاء كـل تلميـذ مـا يحتاجـه منهـا حسـب طاقتـه وقدراتـه- لا يمنـع مـن ذل، بـل يشـجع عليـه، كـون المدرسـة أساسـا أداة تمييـز الضـعفاء والأقويـاء والمتوسـطين لأغـراض النجـاح والرسوب والتقديرات.

الكشف عن قدرات التلاميذ باختبارات الذكاء، واختبارات التحصيل الدراسي والمهارات وغيرها ...لمعرفة إمكانات كل منهم منذ البدء والسير بهم نحو توجيه تربوي سليم يؤهل التوجيه المعني مستقبلا فيما يمتاز كل منهم فيه ويتفوق باستعداده له.

إثارة الدوافع كحث على التعلم، وإثارة لهمة الإقبال على الدرس. وهنا فإن العمل على أن ينبع الدافع للتعلم من نفس التلميذ- كرغبته في المعرفة الفهم، الاستطلاع، والاكتشاف...ينبغي أن يكون هدف المدرسة في المقام الأول حتى ينمو الميل الشخصي والاتجاه والحرص...التي تغني عن أي عقاب أو ثواب.

تحقيق النظام كأساس للمدرسة، فالوسائل الإيجابية من تشجيع و مكافأة وشهادات تفوق، ولوحة شرف، وميداليات البطولة وجوائز الأولوية...لا شك أنها تفوق سلبيات العقاب كجزاء- مهما لجأت إليه المدرسة بضوابطه التربوية كأن يكون قصيرا وغير جارح أو مهين- لتكون الثقة بالنفس والاعتداد بالذات أساس التوافق التربوي.

الموازنة بين ما تعطيه كمقررات وواجبات وتحصيل...وبين ما يطيق التلاميذ تقبله وتمثله وأداءه- أي الموازنة بين المقررات والقدرات، بين مستوى التحصيل ومستوى الطموح- لأن في عدم توازن الهدف المنشود مع الوسيلة المؤدية إليه تعجيزا للدارس وتثبيطا لهمته يؤديان به إلى الفشل.

تنمية المهارة اللغوية التي لا غنى عنها للتعبير عما حصله التلميذ- إذ بغير ذلك لن يستطيع الكشف عن تحصيله، ولا ندري ما إذا كان من الأصل قد فهم ما درس، وأن العجز عن الإفصاح - خصوصا وأن الاختبارات المدرسية تحصيل لغوي- سواء التحريري أو الشفوي، ولا قدرة لهذا النوع من الاختبارات على تقييم التلميذ بغير هذا الطريق المباشر- أن يسمع أو يردد كتابة ما حفظه وتعلمه- لا كاختبارات الذكاء أو الشخصية التي تكشف عن استعداده بطريق غير مباشر.

إثارة التنافس والتسابق بين الدارسين بما يدفع إلى الغيرة والاهتمام، لكن بما لا يؤدي إلى أضرار التنافس المعروفة كيأس الضعفاء وغرور الأقوياء، و إرهاق المتوسطين.

تشجيع التعاون والعمل الجماعي في مذاكرة أو مشروع أو عمل مشترك... تفكر فيه جماعة من الصبيان وتخطط له ويبحثون له عن وسائل العمل ومواد الأداء ثم يشتركون في تنفيذه، ويتحملون مسؤولية نجاحه أو فشله...كي يتعلموا التضحية والإيثار في سبيل الهدف المشترك فيتدربون على حياة المجتمع وينفذون ديمقراطية القيادة (دسوقي، 1985، ص. 233- 236).

2.6. الدراسات السابقة:

أجرى بوبو و آخران (2020) دراسة هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين التفكير الناقد و التوافق الدراسي لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في مدينة اللاذقية، و معرفة الفروق في التفكير الناقد و التوافق الدراسي وفق متغير الجنس. تكونت العينة من (90) طالبا، وطبق اختبار كورنيل للتفكير الناقد، و مقياس التوافق الدراسي ليونغمان . أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التفكير الناقد و التوافق الدراسي، وعدم وجود فروق دالة إحصائيا تعزى لمتغير الجنس في كلي المتغيرين .

كما هدفت دراسة العبيدي و الأنصاري (2019)إلى التعرف على الذكاء الأخلاقي و التوافق الدراسي فضلا عن كشف العلاقة الارتباطية بين المتغيرين لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي في مدينة بغداد. وباستخدام المنهج الوصفي وتطبيق مقياسي الذكاء الأخلاقي، و التوافق الدراسي على عينة قوامها (500) تلميذا من الجنسين، توصلت الدراسة إلى تمتع التلاميذ بذكاء أخلاقي و توافق دراسي بالإضافة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين المتغيرين.

أما دراسة بلحسين و مراح (2018) فهدفت إلى معرفة العلاقة بين التوافق الدراسي والدافعية للتعلم لدى المراهقين بالسنة الرابعة متوسط. وباستخدام المنهج الوصفي التحليلي، وتطبيق مقياسي التوافق الدراسي والدافعية للتعلم على (180) تلميذا من بعض متوسطات ولايتي بومرداس، وتيزي وزو بالجزائر، أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين التوافق الدراسي والدافعية للتعلم، وعدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في التوافق الدراسي. في حين كانت هذه الفروق دالة إحصائيا في الدافعية للتعلم .

و هدفت دراسة (Azizi ;2016) إلى معرفة علاقة الدعم الاجتماعي بالتوافق الدراسي لدى طلبة المرحلة الثانوية من خلال رضا الطلاب ،و أملهم و كفاءتهم الذاتية. تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي، واختيار عينة قوامها (380) طالبا. وبعد تطبيق استبيانات: الدعم الاجتماعي، التوافق الدراسي ، الرضا و مقياس الأمل ، أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين الدعم الاجتماعي و التوافق الدراسي.

كما أجرت بن صالح (2015) دراسة هدفت إلى التعرف على تأثير الضغوط النفسية على التوافق الدراسي لدى المراهقين بالمرحلة الثانوية في مدينة تلمسان، و بلغت العينة (200)تلميذا و تم تطبيق مقياسي الضغط النفسي و التوافق الدراسي . أظهرت النتائج و جود علاقة ارتباطية سالبة بين الضغط النفسي و التوافق الدراسي، بالإضافة إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في مستوى التوافق الدراسي .

أما دراسة الضو (2013) فهدفت إلى التعرف على التوافق الدراسي لدى طلبة كلية التربية بجامعة بخت الرضا، وباستخدام المنهج الوصفي، وتطبيق مقياس التوافق الدراسي على عينة قوامها (104) طالبا، أظهرت النتائج أن التوافق الدراسي لدى عينة الدراسة يتسم بالإيجابية، و كذا عدم وجود فروق بين الجنسين في أبعاد التوافق الدراسي (العلاقة بالزملاء، والعلاقة بالأساتذة، وتنظيم الوقت، وعادات الاستذكار)، بينما كانت الفروق دالة إحصائيا في أبعاد النشاط الاجتماعي .

تعقيب على الدراسات السابقة :

اهتمت الدراسات السابقة بدراسة التوافق الدراسي في علاقته بعدة متغيرات كالتفكير الناقد، والدافعية، والذكاء الأخلاقي، وتقدير الذات، و الدعم الاجتماعي و الضغط النفسي؛ حيث استهدفت الدراسات فئات مختلفة من أطفال، و مراهقين. واتفقت جل الدراسات على أهمية التوافق الدراسي في حياة المتعلمين بالمراحل الدراسية المختلفة، ودوره في تحقيق توافقهم الاجتماعي والمهني.

وجاء الاتفاق بين الدراسة الحالية ودراسة الضوء (2013) من حيث الكشف عن التوافق الدراسي في ضوء بعض المتغيرات ومنها الجنس، لكنها اختلفت عن الدراسة الحالية في العينة، حيث استهدفت طالبات الجامعة. وقد تمت الاستفادة من هذه الدراسات في تحديد منهجية الدراسة الحالية، و ضبط تساؤلاتها وفرضياتها، و الحصول على أداة الدراسة، وفي تحليل النتائج و مناقشتها .

7. إجراءات الدراسة الميدانية:

1.7.منهج الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة الحالية تم الاعتماد على المنهج الوصفي ، والذي يقوم على رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة ما بطريقة كمية، أو نوعية في فترات زمنية معينة؛ حيث نسعى من تطبيقه إلى الوقوف على مستوى التوافق المدرسي لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية في ضوء متغيري المدرسة و الجنس.

2.7 .مجتمع وعينة الدراسة :

تكون مجتمع الدراسة من تلاميذ نهاية مرحلة التعليم الابتدائي بمدينة المسيلة خلال الموسم الدراسي (2018 /2019)، أما العينة فهي متكونة من (77) تلميذا ، اختيروا بطريقة

عشوائية من مدرستين ابتدائيتين حضريتين. والجدول الموالي يوضح توزيع أفراد العينة حسب المدرسة :

جدول رقم (01) يوضح توزيع أفراد العينة

المدرسة	ذكور	إناث	المجموع
مدرسة حيمر عبد الرحمان	19	18	37
مدرسة بن يونس عيسى	22	18	40
المجموع	41	36	77

3.7. أداة الدراسة:

1.3.7. مقياس التو افق الدراسي :

وضع هذا المقياس يونجمان (Youngman) وقننه الدريني (1994)، وهو مكون من (34) فقرة موزعة على ثلاثة أبعاد هي: الجد والاجتهاد، التنظيم والإذعان ، العلاقة بالمدرس . تتم الإجابة وفق بديلين (نعم) أو (لا)؛ حيث يأخذ المفحوص درجة واحدة (01) في حالة الإجابة المتفقة مع مفتاح التصحيح ، ودرجة صفر (0) أمام الإجابة المخالفة له، و أدنى درجات المقياس هي الدرجة (0) وأعلاها (34) .

2.3.7. الخصائص السيكومترية لمقياس التو افق الدراسي:

للتحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس تم تطبيقه على العينة الاستطلاعية المكونة من (30) تلميذا لحساب الصدق و الثبات كالآتي:

صدق البناء:

و الذي يعتمد على حساب معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس التوافق الدراسي و الدرجة الكلية له، و جاءت النتائج كما يوضحها الجدول أدناه:

جدول رقم (02) يوضح نتائج صدق البناء لمقياس التو افق الدراسي

الأبعاد		معامل الارتباط	الدلالة الإحصائية
01	الجد والاجتهاد	0.795 **	0.01

02	التنظيم والإذعان	0.87 **	0.01
03	العلاقة بالمدرس	0.551 **	0.01

من خلال الجدول رقم (02) نلاحظ أن جميع قيم معاملات الارتباط بين كل بعد و الدرجة الكلية لمقياس التوافق الدراسي كانت دالة إحصائيا عند مستوى (0.01)؛ مما يدل على اتساق الأبعاد مع المقياس، و هو مؤشر هام لصدق البناء في قياس التوافق الدراسي.

الصدق التمييزي:

والذي اعتمد على حساب اختبار (t.test) بين متوسطي درجات المجموعتين العليا والدنيا في درجة التوافق الدراسي بعد ترتيبها تنازليا ، حيث كل مجموعة تمثل (27%) ، والجدول الموالي يوضح النتائج المسجلة :

جدول رقم (03) يوضح نتائج الصدق التمييزي للمقياس

الفئات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الفئة العليا	27.500	0.534	14	7.763 **	دالة عند 0.01
الفئة الدنيا	18.250	3.732			

يوضح الجدول رقم (03) أن قيمة اختبار "ت" قد بلغت (7.763) وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01) و درجة حرية (14)، وهذا يؤكد قدرة المقياس التمييزية ، وبالتالي يعتبر صادقا ويقيس ما وضع لقياسه.

الثبات:

تم التحقق من ثبات المقياس بطريقتين هما: طريقة معامل ألفا كرونباخ و طريقة التجزئة النصفية، وتم التوصل إلى النتائج الموضحة بالجدول أدناه :

جدول رقم (04) يوضح نتائج ثبات مقياس التو افق الدراسي

الطريقة	ألفا كرونباخ	سبيرمان- براون	جتمان
القيمة	0.676	0.781	0.692

من خلال الجدول(04) نلاحظ أن قيمة معامل الثبات بطريقة معامل ألفا كرونباخ قد بلغت (0.676)، كما بلغت بطريقة جتمان (0.692) و بمعامل سبيرمان- براون (0.781) و كلّها قيم مرتفعة و دالة تؤكد ثبات مقياس التوافق الدراسي، وصلاحيته للتطبيق في الدراسة الحالية.

8. مجالات الدراسة:

- **المجال المكاني**: تم إجراء الدراسة بمدرستين ابتدائيتين حضريتين بمدينة المسيلة.
- **المجال الزماني**: طبقت الإجراءات الميدانية للدراسة خلال شهر جانفي من السنة الدراسية 2019/2018.
- **المجال البشري**: استهدفت الدراسة عينة من تلاميذ نهاية مرحلة التعليم الابتدائي بمدينة المسيلة، والبالغ عددهم (77) تلميذا و تلميذة.

9. الأساليب الإحصائية:

تمت معالجة بيانات الدراسة باستخدام التقنيات الإحصائية الآتية:

المتوسط النظري والمتوسط الحسابي: استخدم لحساب مستوى التوافق الدراسي لدى عينة الدراسة.

اختبار (t.test): استخدم في الكشف عن دلالة الفروق في مستوى التوافق الدراسي وفق متغيري المدرسة والجنس ، وفي فحص صدق أداة الدراسة.

معامل الارتباط بيرسون (pearson) : استخدم في حساب ثبات أداة الدراسة.

10- عرض وتحليل و مناقشة النتائج :

1.10.عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الأولى : تنص الفرضية الأولى على وجود مستوى مرتفع من التوافق الدراسي لدى تلاميذ نهاية مرحلة التعليم الابتدائي، وللتحقق من الفرضية تم حساب المتوسطين النظري والمتوسط و الاختبار التائي لاستجابات أفراد العينة، وتم التوصل إلى النتائج المبينة في الجدول الموالي:

جدول رقم (05) يوضح دلالة الفروق بين المتوسطين النظري والحسابي

العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	الفرق بين المتوسطين	اختبار t.test	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
77	22.259	4.433	17	5.259	10.413**	76	دالة عند 0.01

من خلال نتائج الجدول (05) نلاحظ أن المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة على مقياس التوافق الدراسي قد بلغ (22.259) درجة، وعند مقارنته بالمتوسط النظري للمقياس الذي بلغ (17) درجة وجدنا أن الفرق بينهما بلغ (5.259) لصالح المتوسط الحسابي الأعلى، الأمر الذي سمح لنا بحساب الاختبار التائي لمتوسطين مرتبطين، حيث بلغت قيمته (10.413) وهي قيمة دالة إحصائيا عند (0.01)، وهذه النتيجة تؤكد على وجود مستوى متوسط من التوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي، و منه فإن الفرضية الأولى لم تتحقق.

جاءت هذه النتيجة منسجمة مع ما توصلت إليه دراسة (العبيدي و الأنصاري، 2019) التي أظهرت تمتع تلاميذ الصف السادس الابتدائي بمدينة بغداد بالتوافق الدراسي. وهي نتيجة تعكس بوضوح نجاح مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وعلى رأسها الأسرة والمدرسة في مساعدة المتعلمين بالمرحلة الابتدائية على التمتع بقدر مقبول من التوافق الدراسي أثناء تواجدهم بالمحيط المدرسي، و توجيهم السليم نحو تكوين علاقات حسنة مع رفاقهم و مدرسيهم، ومع العاملين بالمحيط المدرسي، و التجاوب مع الأنشطة المدرسية المختلفة.

ورغم تمتع التلاميذ نهاية مرحلة التعليم الابتدائي بقدر مقبول من التوافق الدراسي، إلا أنه يبقى غير كاف لتحقيق المستوى المطلوب من الصّحة النفسية المدرسية ، كما أنه لا يعكس المستوى المنتظر من المدرسة الحديثة، ولا يساهم في تحقيق الأهداف المنوطة بها بالشكل الأمثل. و يمكن تفسير هذا المستوى المتوسط من التوافق الدراسي بالرجوع إلى الإصلاحات التي تشهدها المنظومة التربوية الجزائرية، و التذبذبات المسجلة عليها منذ انطلاقها سنة 2004، وما طرحه تطبيقها من مشكلات وصعوبات أكدتها نتائج العديد من الدراسات التي أجريت في هذا الشأن ؛ سواء ما تعلق منها بتصميم المناهج ومدى مناسبتها لمستوى المتعلمين، أو بتكوين المعلمين، أو بتوفير الوسائل التعليمية ... وهذا كله يؤثر على قدرة المتعلمين على التكيف للمناهج الجديدة والتجاوب معها بطريقة فعالة ،الأمر الذي قد يؤثر على توافقهم الدراسي.

وفي هذا الصدد يذكر (الداهري، 2010،ص. 195) أن المنهاج الذي يلائم قدرات الطلاب و يتفق مع ميولهم، و احتوائه على مواد سهلة مجتمعة، وعلى نشاطات مفيدة لابد أنها تدعم الصحة النفسية و تساعدهم على التكيف .

وفي السياق نفسه أكد (زهران، 2005،ص. 124) أن سوء التوافق الدراسي ينشأ لدى المتعلم بسبب ارتفاع مستوى المواد الدراسية بالنسبة لمستوى قدرات التلميذ ونقص الاستعداد الدراسي، وبطء التعلم ، والفشل الدراسي والتأخر الدراسي.

2.10. عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثانية: تنص هذه الفرضية على عدم وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى التوافق الدراسي لدى تلاميذ نهاية مرحلة التعليم الابتدائي تعزى لمتغير المدرسة. و بعد فحص البيانات تم التوصل إلى النتائج الموضحة في الجدول الموالي:

جدول رقم(06) يوضح الفروق بين المدرستين في مستوى التو افق الدراسي

المدرسة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة اختبار(ت)	مستوى الدلالة
مدرسة بن يونس عيسى	40	24.075	4.098	75	3.006 **	دالة عند 0.01
مدرسة حيمر عبد الرحمان	37	21.162	4.392			

من خلال الجدول رقم (06) نلاحظ أن قيمة اختبار (ت) قد بلغت على المقياس كله (3.006)، وهي قيمة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01) و درجة حرية(75)، وهذا يدل على وجود فروق دالة إحصائيا بين تلاميذ المدرستين في مستوى التوافق الدراسي لصالح تلاميذ مدرسة بن يونس عيسى بمتوسط حسابي قدره (24.075) مقابل (21.162) لدى تلاميذ مدرسة حيمر عبد الرحمان، ومنه يمكن رفض الفرضية الصفرية الثانية، و قبول الفرضية البديلة.

و هذا الاختلاف بين المدرستين في مستوى التوافق الدراسي يمكن إرجاعه إلى طبيعة العلاقة التي تجمع التلاميذ فيما بينهم داخل كل مدرسة، و التي يتوقع أن تكون أكثر تناغما و انسجاما في مدرسة بن يونس عيسى، حيث يسودها الاحترام و التعاون، و يطبعها التنافس الشريف الذي يحفز على التحصيل والمشاركة في الأنشطة المدرسية ؛ الأمر الذي انعكس على توافقهم الدراسي بشكل أفضل من تلاميذ مدرسة حيمر عبد الرحمان. ويؤيد هذا التفسير ما ذكره (حجازي ، 2004،ص. 231) الذي أشار إلى أن العلاقات

الصفية بين الأتراب تكمّل حلقة التفاعل في انعكاساتها سلبا و إيجابا على صحة التلميذ النفسية، و على تكيفه وتحصيله.

كما أن هذا الاختلاف قد يعود أيضا إلى حسن علاقة التلاميذ بمعلميهم، والتي تقاس بمدى قدرة المعلمين على إشباع حاجاتهم النفسية والاجتماعية، ومراعاتهم للفروق بينهم، و إتباعهم الطرق التربوية السليمة في التعامل معهم بغض النظر عن مستوى تحصيلهم. فالمعلم يساهم بشكل كبير في تحقيق التوافق الدراسي لدى المتعلمين . وفي هذا الصدد يذكر (زهران،2005،ص. 20) أن المدرس ليس ناقل معلومات ومعارف فقط، ولكنه بالإضافة إلى ذلك معلم مهارات التوافق، ومشخص مظاهر وأعراض أي اضطراب سلوكي، ومعالج لهذا الاضطراب. أما (Haynes et al.,1997) فيعتقدون أن أهم عاملين في المناخ المدرسي هما علاقات المعلم بالطالب، و مستوى الاهتمام و الثقة الموجود بين الطلاب و المعلمين في المدرسة، و أن تعليقات المعلمين السلبية و الظلم تساهم في قلق المتعلمين، و قلة الانضباط و معدلات التسرب من المدرسة (Moolman et al., 2020,p 5).

3.10. عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة : تنص الفرضية الثالثة على عدم وجود فروق دالة إحصائيا في مستوى التوافق الدراسي لدى تلاميذ نهاية مرحلة التعليم الابتدائي تعزى لمتغير الجنس، ومن خلال تحليل البيانات تم التوصل إلى النتائج الموضحة في الجدول الموالي :

جدول رقم(07) يوضح الفروق في مستوى التو افق الدراسي بين الجنسين

الفئات	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة اختبار (ت)	مستوى الدلالة
ذكور	41	21.756	4.543	75	-1.232	0.222 غير دالة
إناث	36	23.000	4.276			

من خلال الجدول رقم (07) نلاحظ أن قيمة اختبار (ت) قد بلغت على المقياس كله (1.232-) وهي قيمة غير دالة إحصائيا عند درجة حرية (75) ، وهذا يدل على عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في مستوى التوافق الدراسي ، ومنه فإن الفرضية الصفرية الثالثة قد تحققت.

هذه النتيجة قد تعود إلى تكافؤ الفرص التعليمية المتاحة للاستفادة من التعليم بأكبر قدر ممكن لدى تلاميذ نهاية مرحلة التعليم الابتدائي ذكورا وإناثا، وإلى طبيعة أساليب التنشئة الاجتماعية في البيئة المحلية، والتي أصبحت تحث الإناث على الاجتهاد و الإذعان والتفوق الدراسي، و تغيّر النظرة السابقة التي كانت تميز بين الجنسين في مواصلة الدراسة، وتقصرها على الذكور فقط، بل إن الإناث أصبحن أكثر تفوقا في نتائج معظم الامتحانات الرسمية، كما أنهن ينافسن الذكور في دراسة التخصصات المختلفة؛ الأمر الذي انعكس على توافقهم الدراسي إناثا وذكورا بالمستوى نفسه .

تتفق هذه النتيجة مع جلّ النتائج التي أظهرتها الدراسات السابقة، و منها دراسة بوبو وآخران (2020) التي توصلت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا في التوافق الدراسي حسب الجنس لدى طلبة المرحلة الثانوية، و كذا دراسة بلحسين و مراح (2018) التي أثبتت نفس النتيجة لدى المراهقين بالسنة الرابعة متوسط ، و دراسة الضو (2013) التي أظهرت عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الطلبة من الجنسين في بعض أبعاد التوافق الدراسي أهمها العلاقة بالزملاء والعلاقة بالأساتذة. وهي تختلف عن نتيجة دراسة بن صالح (2015) التي توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في مستوى التوافق الدراسي لصالح فئة الإناث.

الخاتمة

أظهرت نتائج الدراسة الحالية وجود مستوى متوسط من التوافق الدراسي لدى تلاميذ نهاية مرحلة التعليم الابتدائي، بالإضافة إلى وجود فروق دالة إحصائيا في هذا المستوى تعزى لمتغير المدرسة، في حين لم تكن هذه الفروق دالة حسب متغير الجنس، و هذه النتائج تعد إضافة إلى ما خلصت إليه الأبحاث و الدراسات التي اهتمت بالتوافق الدراسي، و أكدت على ارتباطه الوثيق بتصورات التلميذ واتجاهاته نحو الدراسة، و بمدى انضباطه مع النظام الداخلي للمدرسة، و نجاح علاقته بمعلميه وزملائه، حيث أن المستوى المقبول من التوافق الدراسي المسجل ينبّه القائمين على العملية التعليمية إلى زيادة الاهتمام بتحقيق الصّحة النفسية المدرسية، وعلى رأسها التوافق الدراسي،

وهذا من خلال التعاون الجاد بين الأسرة والمدرسة لتوفير البيئة السوية لنمو الأطفال، القائمة على الحبّ والتقبل والاحترام، و العمل على إظهار قدراتهم ومهاراتهم وتنميتها بالأساليب التربوية المناسبة، وكذا الاهتمام بتنمية كفاءات المعلمين و المسؤولين في المدرسة، و تكوينهم و تأهيلهم للمساهمة في الرفع من جودة الممارسات التعليمية، بالإضافة إلى تقويم المناهج الدراسية و تطويرها باستمرار لتكون أكثر كفاءة و فعالية، و العمل على تجديد وظائف المدرسة بالكيفية التي تمكنها من إعداد المتعلم - مواطن الغد- القادر على التوافق السليم في بيئته، وعلى توظيف مكتسباته من المعارف و المهارات و القيم في مختلف مواقف الحياة بكفاءة ومرونة .

و على ضوء النتائج السابقة يمكن تقديم الاقتراحات الآتية :

- ✓ التعامل الحسن مع المتعلمين وإقامة علاقات اجتماعية سليمة معهم ، ومراعاة خصوصيات المرحلة الدراسية لكل متعلّم.
- ✓ الاهتمام بإشباع حاجات الطلبة المعرفية باستخدام الأساليب التربوية المناسبة .
- ✓ التخفيف من المناهج والحجم الساعي لتلاميذ المرحلة الابتدائية حتى يتمكنوا من التكيف السليم للبيئة المدرسية .
- ✓ التعاون الجاد بين الأسرة والمدرسة للتكفل بمشاكل المتعلمين، ومساعدتهم على حلها قبل تفاقمها.
- ✓ الاهتمام بتكوين المعلمين في المجال النفسي الاجتماعي حتى يتمكنوا من التوجيه السليم للمتعلمين .
- ✓ إجراء دراسات تتناول التوافق الدراسي في علاقته بمتغيرات أخرى لدى عينات مختلفة وبمراحل دراسية أعلى.

قائمة المراجع:

1- بلحسين، رحوي عباسية و مراح، فهيمة.(2018). التوافق الدراسي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهقين المتمدرسين في السنة الرابعة متوسط. مجلة Route Educational & Social Science Journal ، المجلد 5 (11)، ص ص (457- 472).

2- بن صالح، هداية.(2015).الضغط النفسي و تأثيره على التوافق المدرسي لدى المراهق المتمدرس دراسة ميدانية في المدرسة الثانوية. مجلة الدراسات و البحوث الاجتماعية بجامعة الشهيد حمة لخضر ، العدد 11، ص ص (86- 97).

3- بوبو، منذر و شربيه، بشرى و شبيب، هناء صالح.(2020). التفكير الناقد و علاقته بالتوافق الدراسي لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية دراسة ميدانية في مدينة اللاذقية. مجلة جامعة تشرين للآداب و العلوم الإنسانية، مجلد 42 (01)، ص ص (633- 648).

4- التميمي، محمود كاظم . (2013). الصحة النفسية مفاهيم نظرية وأسس تطبيقية (ط 1). عمان، الأردن : دار صفاء للنشر والتوزيع.

5- حجازي، مصطفى .(2004). الصحة النفسية منظور دينامي تكاملي للنمو في البيت و المدرسة(ط 4) .الدار البيضاء : المركز الثقافي العربي.

6- الحسين، أسماء عبد العزيز. (2002). المدخل الميسر إلى الصحة النفسية والعلاج النفسي (ط 1). المملكة العربية السعودية: دار عالم الكتب .

7- الداهري، صالح حسن .(2010). مبادئ الصحة النفسية (ط 2). عمان : دار وائل للتوزيع و النشر.

8- دسوقي، كمال . (1985) . علم النفس ودراسة التوافق(ط 3) . مصر، كلية التربية بجامعة الزقازيق.

9- زهران، حامد عبد السلام. (2005). الصحة النفسية و العلاج النفسي (ط 4). القاهرة: عالم الكتب.

10- الضو، محمد علي .(2013). التوافق الدراسي لدى طلاب كليات التربية بجامعة بخت الرضا. مجلة بخت الرضا العلمية، العدد 6 ، ص ص (21-38).

11- عبد الهادي، سامر عدنان.(2019). مستوى الكفاية الاجتماعية و علاقتها بالتوافق المدرسي و التحصيل الأكاديمي في ضوء متغيري النوع و السنة الدراسية لدى طلبة المرحلة الثانوية. مجلة العلوم التربوية و النفسية، المجلد 20 (03) ، ص ص (471- 508).

12- العبيدي، عفراء ابراهيم و الأنصاري، سهام محسن .(2019). الذكاء الأخلاقي وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى تلامذة الصف السادس الابتدائي. مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد 31 ، ص ص (74- 96) .

13- العيسوي، عبد الرحمن. (2000). اضطرابات الطفولة و المراهقة و علاجها (ط1) . بيروت : دار الراتب الجامعية.

14- القاضي، يوسف لطفي، و فطيم، لطفي محمد، و حسين، محمود عطا.(1981). الإرشاد النفسي و التوجيه التربوي.(ب.ط).الرياض: دار المريخ للطباعة و النشر.

15- مباركي، محند أورابح .(2018). التوافق الدراسي لدى التلاميذ العنيفين وغير العنيفين - دراسة ميدانية مقارنة بالتعليم المتوسط أنموذجا ، أطروحة مقدمة نيل شهادة دكتوراه الطور الثالث (ل.م.د) في علوم التربية (غير منشورة) ،جامعة مولود معمري، تيزي وزو، الجزائر.

16- Azizi, Nejad B.(2016, Summer). The Role of The Social Support of Schools on Acadimic Compatibility of The Students : by Effect of Mediating Stasfaction Of The School Hopefulness and Self-efficacy of Students . Journal of Research in School and Virtual Learning ,Vol 4 (13) , p p (57-68).

17- Moolman , Benita & Essop , Roshin & Makoae , Mokhantso & Swartz , Sharlene & Solomon, Jean-Paul .(2020, February).School Climate an Enabling Factor in an Effective Peer Education Environment : Lessons From Schools in South Africa . South African Journal of Education ,Vol 40 (01) , p p (1-10).

-